الفصل الثالث عشر
التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي في مصر

الفصل الثالث عشر
التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي في مصر

ألف - الإجراءات التشريعية والتنظيمية وغيرها من الإجراءات الموجودة بخصوص تطبيق الاتفاقية

١ - القدرات المؤسسية لصون التراث الثقافي غير المادي.

إن معظم المؤسسات التي تناولها البحث تعمل وفق مبادئ تتيح لها تطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي. غير أن أغلبية هذه المؤسسات لا علم لها بتفاصيل هذه الاتفاقية. ولذلك، فقد عقد مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي حلقة عمل متخصصة للتعريف بمواد الاتفاقية المتعلقة بصون التراث الثقافي غير المادي.

❖ مصادر التوثيق القائمة (قوائم الحصر والمحفوظات والمكتبات والمراكز الثقافية، وما إلى ذلك):

متحف الفرافرة: بُني هذا المتحف بجهود فردية على طراز البيوت البسيطة المشيّدة في الواحة باستخدام مواد مستمدة من البيئة المحلية. وبدأ المتحف فيما بعد بعرض أعمال فنية بدائية مصنوعة من الحجر الجيري والطين وأنواع مختلفة من الخشب المستخرج من أشجار النخيل والزيتون، فضلاً عن عرض طيور وحيوانات وزواحف محنطة. وفي مرحلة لاحقة، تطورت الأعمال الفنية بحيث شملت استخدام مواد جديدة، مثل الرسم بالرمال والحصى ذات الألوان الطبيعية، والاستعاضة عن التحنيط بابتكار أعمال فنية تقوم على استخدام مواد محلية مختلفة ليكون لها وقع خاص لدى الزائرين. ويُعرف المتحف أيضاً باسم "متحف بدر" نسبةً إلى مؤسسه الفنان بدر عبد المغني.

الأهداف: نُشئ هذا المتحف بهدف حماية التراث المحلي في واحة الفرافرة من خلال اقتناء بعض الأدوات التي يستخدمها سكان الواحة وعرضها، وإنتاج قطع فنية تمثل التقاليد والعادات المتبعة في الواحة. ويهدف المتحف أيضاً إلى

الحد من عدد المباني الخرسانية التي تغير صورة الواحة.

الأنشطة الحديثة: إنتاج أعمال فنية ولوحات باستخدام الرمال والحصى.

قصر الحرف الفنية: يمثل قصر الحرف الفنية مركزاً ثقافياً كبيراً يقوم على مساحة تبلغ ثلاثة أو أربعة فدادين. ويقدّم هذا القصر أنشطة تتعلق بالحرف والفنون البصرية المحلية. ويضم مكتبةً عامةً تحتوي على ١٢٠٠٠ كتاب، ومكتبة للأطفال تحتوي على ٢٦٠٠ كتاب، وخمس قاعات رسم مخصصة للفنون البصرية، ومسرحاً صيفياً، ومسرحاً شتوياً، وقاعة سينما (مع جهاز إسقاط فيديوي). ويضم القصر أيضاً مجموعة من الفرق الفنية، مثل فرقة كفر الشرفا للآلات الشعبية، وفرقة الغناء الريفي.

الأهداف: استهل القصر نشاطه بوصفه وحدةً ثقافيةً قائمة في منطقة ريفية، وقد صممه المهندس الراحل حسن فتحي وفقاً للطراز المعماري الشعبي. ويهدف القصر إلى الاضطلاع بمجموعة شاملة من الأنشطة الفنية والثقافية والحرفية وتعزيز الوعي الثقافي في المجتمع الريفي المحلي.

ويعمل قصر الحرف الفنية على حماية تقاليد الحرف الفنية الشعبية ونقلها من جيل إلى جيل، ونشرها من خلال عرضها في معرض دائم.

أطلس المأثورات الشعبية المصرية: يضم أطلس المأثورات الشعبية المصرية جميع أنواع المأثورات الشعبية المصرية بمختلف أشكالها، وفقاً لأدلة علمية تُجمع ميدانياً. وتشرف على هذا الأطلس لجنة مؤلفة من أساتذة في التراث الشعبي بمصر.

الهدف: تحديد منشأ المأثورات الشعبية وفقاً لخطة منهجية، والبحث في جذور التراث الشعبي، مما يتيح إبراز الهوية المصرية.

الأنشطة الحديثة:

- جمع الموضوعات المتعلقة بالمأثورات الشعبية (العادات والمعتقدات) — (فنون الأداء والموسيقى والفنون الجميلة).
- إعداد أطالس خاصة بالتراث الشعبي وإصدارها (صدر حتى الآن أطلس

الخبز وأطلس الآلات الموسيقية الشعبية).

- إصدار المنشورات، عقد ندوات منتظمة تتوجه إلى الباحثين المتخصصين لمناقشة موضوعات متخصصة ولمناقشة أهم المنشورات الشعبية.

وتتمثل خبرات التعاون مع المجتمعات المحلية والجماعات والممارسين المهنيين المعنيين بالتراث الثقافي غير المادي في ما يلي:

تصميم عدد من البرامج المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي وتنفيذها. وتشمل هذه البرامج ما يلي:

١- برنامج فولكلور الطفولة: عن طريق جمع الألعاب والأغاني الشعبية.

٢- برنامج حكايات الجدود والجدات: عن طريق جمع الحكايات الشعبية من الجدود والجدات.

٣- برنامج بنك المأثورات الشعبية: عن طريق تدريب فئة مستهدفة من الجمهور على جمع المأثورات الشعبية وحفظها في هذا البنك بأسماء الأفراد المعنيين من هذا الجمهور.

التوثيق البصري لمختلف الأحداث المتعلقة بالفنون الشعبية، التي تنظمها الهيئة العامة لقصور الثقافة.

المركز المصري لدراسات الفنون الشعبية: وهو أول مركز أكاديمي يُنشأ في البلدان العربية، ويتمثل هدفه الرئيسي في جمع التراث الشعبي المصري وتوثيقه وإتاحته للجمهور. وقد أجرى المركز استقصاءات مهنية في عدد من المحافظات بشأن الأقوال المأثورة والأمثال الشعبية التي تعبر عن مختلف جوانب الإبداع الشعبي. ويتم توثيق هذه العناصر وصونها في محفوظات المركز التي تشمل شرائط فيديو وتسجيلات صوتية وصوراً، فضلاً عن دراسات وتقارير بحثية. وللمركز خبرة في إيفاد بعثات لجمع التراث الشعبي ميدانياً في جميع القرى المصرية بالتعاون مع المراكز الثقافية المتخصصة في كل محافظة من المحافظات المصرية.

إدارة الفنون الشعبية: تضطلع هذه الهيئة بمهمة توثيق الحياة الثقافية فيما

يتعلق بمجال الفنون الشعبية. وتحتفظ هذه الإدارة بسجلات تضم جميع المقالات التي تصدر في الصحف العامة بشأن العروض الفولكلورية التي تُقدّم بصورة منتظمة أو من خلال أنشطة فولكلورية تضطلع بها فرقة شعبية ما في مناسبات المولد النبوي والاحتفالات الشعبية. فضلاً عن ذلك، تقوم الإدارة بتوثيق جميع المنشورات المتعلقة بالتراث الشعبي، سواء أكانت أعمالاً أدبية أم أخباراً أم غير ذلك (مثل العادات والتقاليد، والمقالات المتعلقة بهذا المجال، والمباني الشعبية، والأخبار، وما إلى ذلك).

الأهداف:

- توثيق الحياة الفولكلورية في مصر.
- تنظيم مؤتمرات وندوات تتعلق بالفنون الشعبية.
- إجراء البحوث من خلال الاستعانة بأخصائيين.

الأنشطة الحديثة:

توثيق الحياة الفولكلورية في مصر عن طريق إصدار دراسات وبحوث تتعلق بالتراث الشعبي.

وفيما يخص التعاون مع المجتمعات المحلية والجماعات والممارسين المهنيين المعنيين بالتراث الثقافي غير المادي، تقيم إدارة الفنون الشعبية علاقات قوية مع أفراد ينتمون إلى جماعات علمية وفنية تُعنى بالتراث الثقافي غير المادي. وتصدر الإدارة، إضافة إلى ذلك، نشرة متخصصة في بعض الموضوعات المتعلقة بالتراث غير المادي مثل فن المسرح، والاحتفالات الخاصة بموالد الأولياء الصالحين والأعراس الشعبية.

متحف القطن: وهو مؤسسة تعليمية تعنى بالثقافة العامة وتوفر خدمات علمية وثقافية وبحثية لتعزيز الزراعة في مجالاتها كافة. ويُعتبر المتحف بالتالي هيئة زراعيةً مرجعية بالمعنى الحديث لهذه العبارة، إذ إنه يضم أندر مجموعة من الأقطان ذات الأصول الوراثية المصرية والأجنبية التي تساعد على تحديد البصمة الوراثية لأصناف القطن، وهو ما ييسر بدوره تحديد التنوع الوراثي

لهذه الأصناف وأوجه الشبه فيما بينها. والمتحف مجهز بأحدث وسائل الإعلام وبنظام تلفزيوني مغلق الدارة وأجهزة بث بالصوت والصورة. علاوةً على ذلك، توجد في المتحف خريطة لأماكن زراعة جميع أصناف القطن المصري التي ظهرت منذ عام ١٩١٨، إضافةً إلى صور للشخصيات التي اشتهرت في مجال صناعة القطن، وإحصاءات عن مناطق زراعة القطن ومواسم زراعته. ويضم المتحف كذلك ١٠ قاعات عرض كبيرة تغطي زراعة القطن من الناحيتين التاريخية والعلمية، وعدداً من المخطوطات المتعلقة بالقطن يعود أحدها إلى عام ٧٩ للميلاد.

الأهداف:

يمثل المتحف وسيلةً لنقل رسالة فكرية، ويُعتبر هيئةً ثقافيةً يقوم نشاطها على استخدام أدوات ثلاثية الأبعاد أو نماذج حية أو مصنعة لتعزيز وعي الأفراد المنتمين إلى مختلف مستويات المجتمع ونشر المعلومات بغية صون الثروة والتراث الطبيعيين في مصر.

الأنشطة الحديثة:

- توفير دور ثقافي وتوجيهي بالنظر إلى العدد الكبير من الأشخاص الذين يزورون المتحف من قطاعات مختلفة، بمن فيهم طلبة كليات الزراعة، والطب البيطري، والفنون الجميلة.
- استهلال معارض زراعية محلية ودولية على المستوى المحلي وفي الخارج.
- استهلال معارض متخصصة.
- عقد حلقات تدارس ومؤتمرات ودورات تدريبية وتنفيذ برامج ثقافية.
- وتجسد المقتنيات الأثرية الموجودة في متحف القطن العناصر الفريدة لهذا التراث الخاص من خلال الكشف عن المعارف والخبرات المتوارثة التي تتعلق بالقطن المصري بوجه خاص. ويوفر المتحف أيضاً مقارنات بين الأصول الوراثية للأقطان المصرية والأجنبية.

الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية:

وهي منظمة غير حكومية تعمل في مجال توثيق المأثورات الشعبية

المصرية والحفاظ عليها وصونها وإجراء البحوث بشأنها.

الأهداف:

- جمع الفنون الشعبية وتوثيقها وتعريفها علمياً.
- المساعدة في تشجيع الموظفين العلميين على دراسة التراث الشعبي.
- دعم الفنانين الشعبيين المبدعين.

الأنشطة الحديثة:

- إعداد ما يلزم من الموظفين التقنيين والعلميين لصون المأثورات الشعبية.
- توفير المساعدة التقنية أو المالية أو العلمية للباحثين وسائر العاملين في هذا المجال.
- تنظيم حلقات تدارس ودورات دراسية بشأن المأثورات الشعبية.
- ويرتبط عمل الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية بعدد كبير من الأنشطة المضطلع بها في مجال توثيق التراث غير المادي في مصر. ونفذت الجمعية بعض المشروعات في هذا المجال من خلال أنشطة الجمع والتوثيق والنشر.
- وعلى سبيل المثال، نفذت الجمعية المشروعات التالية: تدعيم فن التلّي في صعيد مصر وتنميته.
- مشروع يرمي إلى جمع روايات السيرة الهلالية - اليونسكو - وتوثيقها وتنميتها في جميع أنحاء مصر.
- دراسة علمية لمشروع مكتبة مبارك في الزاوية الحمراء - القاهرة
- دراسة علمية لمقتنيات المتحف القومي للحضارة المصرية - وزارة الثقافة - القاهرة
- توثيق الاحتفالات والمهرجانات الشعبية في مصر.
- تدعيم الفنون والحرف التقليدية المصرية وتنميتها.

المتحف الإثنوغرافي: أنشأ الخديوي إسماعيل باشا الجمعية الجغرافية المصرية عام ١٨٧٥ على شكل الجمعيات الجغرافية في العالم. وتُعد هذه الهيئة ثالث أقدم الجمعيات الجغرافية بعد الجمعيتين الفرنسية والبريطانية. وأُنشئ المتحف الإثنوغرافي في عام ١٨٩٥، بعد مرور عشرين عاماً على إنشاء

الجمعية، وذلك عقب إرسال الخديوي إسماعيل جيشه المصري لاكتشاف منبع نهر النيل في أفريقيا. وأرسل الخديوي إسماعيل مع جيشه مجموعة من العلماء لاكتشاف سمات الحضارات التي قامت في بلدان وادي النيل. وعاد الفريق الاستكشافي والعلميون وبحوزتهم مقتنيات تمثل العادات والتقاليد الخاصة بهذه البلدان. وقام العلماء بإيداع هذه المواد في مخازن الجمعية الجغرافية المصرية. لكن بالنظر إلى كثرة هذه المواد، قررت الجمعية إنشاء معرض أو قاعة لحفظها، واستعانت بخبير دولي في مجال المتاحف لتصنيفها. وأُنشئت بالتالي قاعة خاصة بثقافات أفريقيا الجنوبية والسودان.

وقررت الجمعية فيما بعد إنشاء قاعة أخرى خاصة بالقاهرة وطلبت من عدد من السلطات العلمية والوزارات والشخصيات المرموقة أن تهدي الجمعية مجموعات تمثل العادات والتقاليد المصرية، واستجابت كل الجهات المذكورة لهذا الطلب. وتم تصنيف هذه المجموعات واستكمالها عبر اقتناء المزيد من المواد التراثية. وجرى تدشين القاعة (قاعة القاهرة) الخاصة بالعادات والتقاليد والحرف اليدوية والصناعات عام ١٩١٧، وهو تشمل خمس قاعات عرض مخصصة للعادات والتقاليد المصرية.

الأهداف:

هدفت خطوة إنشاء المتحف إلى اكتشاف مناطق جغرافية جديدة.

الأنشطة الحديثة:

- توثيق مقتنيات المتحف باستخدام أساليب علمية وتكنولوجية حديثة.
- عقد مؤتمرات دولية تقوم فيها الجمعية بدعوة باحثين إلى استعراض أهم البحوث الجغرافية في العالم. وتضم الجمعية مكتبة علمية متخصصة تحتوي على ١٠٠ ٠٠٠ كتاب باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية.
- تنظيم موسم ثقافي ستوي يشتمل على حوالى ٦ محاضرات شهرياً.
- عقد مؤتمرات دولية موجهة إلى مختلف الهيئات العلمية داخل مصر وخارجها. وتُنظم هذه المؤتمرات في القاعة الملكية للمؤتمرات، التي بُنيت وفقاً

للنمط العربي الإسلامي وتتسع لنحو ٥٠٠٠ شخص. ومن الجدير بالذكر أن الملك فؤاد الأول طلب بناء هذه القاعة لاستضافة المؤتمر الجغرافي الثاني عشر عام ١٩٢٥.

ويتمثل الدور الرئيسي للمتحف في مساندة الجهود الرامية إلى حماية التراث الثقافي غير المادي المجسد في العادات والتقاليد والمعارف التي تتجلى في مقتنيات المتحف وفي طريقة عرض هذه المقتنيات. ويمثل هذا المتحف الراسخ بعمق في الثقافة المصرية ونمطه المعماري ومحتويات مكتبته الكبيرة وقاعة مؤتمراته مصدراً هاماً يثري معارف الجمهور والمؤسسات والأفراد في مجال التراث الثقافي غير المادي.

فوانيس: وهي مؤسسة مصرية تعمل في مجال توثيق الموسيقى التقليدية في دلتا النيل وصونها. وتقدم هذه المؤسسة أغنيات شعبية وعروضاً داخل مصر وخارجها، كما أنها تشارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الدولية.

الأهداف:

تقديم أغنيات من التراث الشعبي المصري وحماية المأثورات الشفهية من خطر الاندثار عن طريق إبرازها وتعزيزها وإحيائها.

الأنشطة الحديثة:

تقديم مجموعة من الفنون الشعبية: موسيقى وغناء، وتمثيل مصر في مسابقات ومهرجانات دولية.

و تتعاون شركة فوانيس مع عدد من المنظمات والمؤسسات من أجل حماية الثقافة الشعبية والمأثورات الشفهية من خطر الاندثار. فقد تم في عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، على سبيل المثال، تنظيم حفلتين عنوانهما "فوانيس" (مصر) و"نهضة من أجل الأرض" (إيطاليا) في كل من إيطاليا (٢٠٠٩) ومصر (٢٠٠٨). ونُظمت حلقة تدارس تناولت موضوع "المأثورات الشفهية على ضفتي البحر الأبيض المتوسط: الثقافات المحلية وإقامة الشبكات".

وكان الهدف من هذا الحدث هو مواصلة التعاون الفني في مجال

المأثورات الشفهية في حوض البحر الأبيض المتوسط بغية إقامة شبكة دائمة معنية بهذا الموضوع. وتسهم الأنشطة المضطلع بها في تعزيز تنفيذ اتفاقية اليونسكو بشأن صون التراث الثقافي غير المادي وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي.

لجنة الفنون الشعبية: أنشئت في وزارة الإرشاد القومي مصلحة الفنون والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الذي أصبح لاحقاً المجلس الأعلى للثقافة. واشتملت هذه الهيئة على عدد من اللجان، منها لجنة اللهجات المصرية التي أصبحت لجنة الفنون الشعبية عام ١٩٥٦. وضمت اللجنة الأعضاء التالية أسماؤهم: حسين فوزي، وكيل وزارة الإرشاد القومي، والدكتور يحيى حقي، المدير العام لمصلحة الفنون، والدكتور صلاح عامر، وكيل الإذاعة للشؤون الهندسية، وسهير القلماوي، وعبد الحميد يونس، وعبد العزيز الأهواني، ورشدي صالح، مدير مركز الفنون الشعبية، وأحمد رامي، وبيرم التونسي، وحسن عواد، وسعد الخادم، وعلي كامل الديب، ومحمود أحمد الحفني، ونفيسة الغمراوي، ومحمد فريد أبو حديد.

الأهداف:

حماية العناصر غير الموثقة لتراث المجتمع المصري وتاريخه وإعداد خطط لجمع الفنون الشعبية المصرية وتسجيلها ودراستها؛

إنشاء مراكز معنية بالتراث الشعبي مثل مركز دراسات الفنون الشعبية ومعهد الفنون الشعبية.

الأنشطة الحديثة:

- تسعى اللجنة حالياً إلى الارتقاء بالدراسات المتعلقة بحركة الفولكلور المصري وما يتصل بها من إبداع، وذلك عن طريق تنظيم حلقات تدارس ومؤتمرات ومعارض ومسابقات؛
- تنظيم احتفالات لإحياء ذكرى الرواد والباحثين والفنانين الذين عملوا في مجال الفنون الشعبية؛

- العمل على مشروعات مطبوعات وإصدار كتب أو ترجمتها أو إعادة إصدارها.
- المشاركة في مؤتمرات أجنبية؛
- المشاركة في مسابقات خاصة بالبحوث العلمية، مثل البحوث التي تتناول الحرف التقليدية، والرسم على الخشب، والباتيك، ورشدي صالح، والتقاليد المصرية.

وأدت لجنة الفنون الشعبية دوراً هاماً في مجال مناقشة القضايا المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي وصونه، وذلك عن طريق عقد العديد من المؤتمرات وحلقات التدارس الوطنية والإقليمية والدولية. واستهلت اللجنة مسابقة بحثية تشجع الباحثين على القيام بعمل ميداني بغية جمع مواد التراث الثقافي غير المادي (التقاليد الشعبية) من مصادرها الطبيعية والاجتماعية وتوثيقها وفقاً للأساليب الحديثة.

سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية: وهي إحدى السلاسل التي تشرف عليها إدارة النشر في الهيئة العامة لقصور الثقافة. وتتألف هذه السلسلة من ١٧ جزءاً منها: كتابات نقدية - دراسات شعبية - آفاق عربية - آفاق عالمية - نصوص مسرحية - مجلة قطر الندى - كتاب قطر الندى - أصوات أدبية. ومن خلال سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية، تصدر الإدارة كتباً خاصة بالتراث الشعبي على نحو منتظم.

الأهداف:

إصدار كتب تتعلق بالتراث الشعبي، ولا سيما الكتب التي تتسم بقيمة أدبية، وتسويقها بأسعار متدنية من خلال مكتبات الهيئة العامة.

الأنشطة الحديثة:

طباعة كتب لجميع المؤلفين في مصر والبلدان العربية بعد الحصول على الموافقة اللازمة من لجنة الفحص والقراءة، وطباعة كتب للباحثين الشباب في مجال التراث الشعبي، ولا سيما الدراسات الخاصة بالعمل الميداني.

والعمل جارٍ أيضاً لإعادة كتابة مؤلفات الباحثين الرواد في مجال التراث الشعبي نتيجةً لنفاد هذه المراجع من السوق، أو لإعادة إصدار المخطوطات الأدبية الشعبية الكبيرة مثل السير الشعبية، ومنها سيرة الملك سيف بن ذي يزن.

وتُعتبر سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية أول سلسلة عربية منظمة متخصصة في مجال التراث الشعبي ومختلف جوانبه. وتمثل هذه السلسلة خبرة غنية في مجال طباعة وإصدار المراجع الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي والدراسات التي تناولت الموضوعات المتصلة به. وقامت الهيئة العامة لقصور الثقافة بوضع هذه الكتب في متناول القراء لقاء أسعار معقولة. وتجدر الإشارة إلى أن السلسلة تصدر منذ أكثر من ١٥ عاماً وأفضت إلى إصدار ما يزيد على مئتي كتاب.

الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق: تتمثل مهام هذه الإدارة في جمع وتوثيق الأنشطة الثقافية والفنية التي يُضطلع بها في القصور والمراكز الثقافية والمكتبات وقصور الأطفال في شتى المناطق المصرية. وتقوم الإدارة أيضاً بجمع الإحصاءات المتعلقة بالأنشطة الثقافية والفنية. وتتم عملية التوثيق عن طريق جمع البيانات بشأن هذه المؤسسات وتصنيفها وإدخالها في الحواسيب. وتتعاون الإدارة العامة مع مختلف المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالتراث الثقافي وتدابير الصون.

متحف الحوش الكنزي: منزل نوبي قديم يقدّم مجموعة من الأعمال الفنية، وهو عبارة عن متحف مفتوح يضم مقتنيات كانت تُستخدم في الحياة اليومية في النوبة القديمة. ويعرض المتحف أيضاً أشكالاً فنيةً ذات سمات إسلامية تعكس المواد الخام التي كانت موجودة في البيئة المحلية، ولا سيما أشجار النخيل والدوم. ويوفر المتحف كذلك حلقة عمل خاصة بالفنون التشكيلية تهدف إلى تعليم الفتيات والفتيان النوبيين طريقة إنتاج هذه المصنوعات اليدوية باستخدام المواد المتوافرة في البيئة المحلية. وبدأت الأعمال

التحضيرية لإنشاء المتحف الفني عام ١٩٨٨، مع الإشارة إلى أن بعض مقتنياته تعود إلى عام ١٩٢٠.

الأهداف:

أُنشئ متحف الحوش الكنزي بمبادرة من مؤسسه لضمان استمرارية ملامح الحياة اليومية في الحقبة النوبية القديمة، وتوفير مقتنيات تحمل سمات العصر النوبي القديم، وعرض هذه العناصر في المتاحف لمنفعة الزائرين والباحثين المختصين في الحضارة النوبية. ويهدف مؤسس متحف الحوش الكنزي إلى إحياء بعض الحرف اليدوية التقليدية عن طريق إعداد جيل جديد من الحرفيين من خلال إنشاء مجموعة من المدارس وورش العمل لتعليم الفتيان والفتيات.

الأنشطة الحديثة:

- توفير متحف مفتوح لتمكين الزائرين من مشاهدة مقتنيات ترتبط بحياة النوبيين، فضلاً عن أعمال فنية تقوم على استخدام المواد المتاحة في البيئة المحلية لإنتاج قطع فنية تقليدية تحمل خصائص النوبيين.
- توفير حلقة عمل لتدريب الفتيات والفتيان النوبيين على إنتاج المصنوعات اليدوية باستخدام جريد النخيل وأغصانه، ونواة التمر، وثمار أشجار الدوم، مما يتيح إعداد جيل جديد من الحرفيين المهرة القادرين على مواصلة إنتاج هذه المصنوعات اليدوية.

ويعمل المركز على نقل خبرات الحرفيين المهرة ومعارفهم إلى الأجيال الجديدة.

الإدارة العامة للفنون الشعبية: تتولى الإدارة العامة للفنون الشعبية مسؤولية الإشراف على فرق الفنون الشعبية في شتى أنحاء البلد، وتوفر لهذه الفرق ما يلزمها من مدربين ولوازم مادية من ملابس وكماليات وأحذية وأدوات مختلفة. وتُعنى الإدارة أيضاً بالفنانين الموهوبين وتنظم مسابقات سنوية للفرق المذكورة، وتنشئ متاحف تشمل جميع أنواع الفنون الشعبية.

الأهداف:

- الإشراف على مختلف الفرق الشعبية.
- إنشاء متاحف تضم جميع أنواع الفنون الشعبية في قصور الثقافة وتوثيق مقتنيات هذه المتاحف.

الأنشطة الحديثة:

تعمل الإدارة العامة على إعادة تشكيل الفرق الشعبية في مختلف الأقاليم الثقافية المصرية.

وتتعاون الإدارة العامة للفنون الشعبية مع قصور وبيوت الثقافة المنتشرة على نطاق واسع في جميع المدن والقرى المصرية لاكتشاف الفنانين الشعبيين والفنانين ذوي الكفاءات في مجال الغناء والموسيقى والحركات الشعبية. وتقوم الإدارة بتدريب هؤلاء الفنانين لإنشاء فرق فنية تعبّر عن ثقافة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها. وتعمل الإدارة بصورة متواصلة على الوفاء بمعايير الفعالية على المستوى الدولي عن طريق إعادة تأهيل هذه الفرق الفنية الشعبية لتمكينها من المشاركة في مختلف الاحتفالات والمهرجانات المعروفة في شتى أنحاء العالم.

الأرشيف القومي للمأثورات الشعبية: أُنشئ هذا المركز بموجب مرسوم صدر عن وزارة الثقافة، وبدعم من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. ويقوم المركز بجمع المأثورات الشعبية من مختلف المحافظات المصرية من خلال موظفين معنيين بالجمع الميداني. ويضطلع فريق من الأخصائيين بمهمة استعراض المأثورات التي يتم جمعها وتوثيقها بغية حفظها في المحفوظات الرقمية للمركز.

الأهداف:

جمع المأثورات الشعبية وتوثيقها من أجل حفظها في نظام المحفوظات الوطنية.

الأنشطة الحديثة:

يقوم المركز بتوثيق المأثورات الشعبية المصرية من خلال الأقسام التالية:

- قسم الأدب الشعبي - قسم الثقافة المادية - قسم فنون العرض (الدراما وفنون الفرجة الشعبية) - قسم المعارف الشعبية - قسم المعتقدات الشعبية - قسم الألعاب الشعبية - قسم الرقص الشعبي - قسم التاريخ الشفهي.

ويضطلع الأرشيف القومي للمأثورات الشعبية بالكثير من الأنشطة فيما يخص توثيق التراث غير المادي في مصر وينفذ العديد من المشروعات في هذا المجال.

وتشمل هذه الأنشطة والمشروعات، على سبيل المثال، ما يلي:

- إعداد الموظفين العاملين في مجال التراث الشعبي وتدريبهم.
- توثيق الاحتفالات والمهرجانات الشعبية في مصر.
- تدعيم الفنون والحرف التقليدية في مصر وتنميتها.
- توثيق قضايا دورة الحياة في مصر، وما إلى ذلك.

متحف التراث النوبي: وهو متحف إثنوغرافي يُعنى بتسجيل تاريخ النوبة. ويُعتبر هذا المتحف شاهداً على الحقبة النوبية، فهو يتضمن سجلات خاصة باللغة النوبية، وحكايات المجتمع النوبي والعوامل المؤثرة فيه، فضلاً عن وصف للحياة اليومية للنوبيين وتقاليدهم وعاداتهم في مناسبات الحزن والفرح. ويشتمل المتحف أيضاً على مكتبة تضم عدداً كبيراً من الكتب الخاصة بالنوبة، مما يجعله مركزاً ثقافياً مشرقاً للتراث النوبي.

الأنشطة الحديثة:

- توعية السكان المحليين بأهمية الآثار النوبية وفوائدها بالنسبة إلى المجتمع النوبي الجديد، في ضوء هجرة النوبيين من المنطقة القديمة إلى كوم أمبو، وخوفاً من تعرض هذه الآثار للإهمال والضياع.
- تعريف الأجيال الجديدة من النوبيين بأهمية آثار المجتمع النوبي.
- ويساعد متحف التراث النوبي على تعريف الجيل الجديد بالتراث غير المادي

للنوبة، وما يتصل بالمجتمع النوبي من لغة، وتراث شعبي، وتقاليد، وعادات، ومعتقدات، وخبرات متوارثة تتعلق بالحياة اليومية.

متحف النوبة: وهو أحدث المؤسسات التي أُنشئت في إطار التعاون القائم بين اليونسكو والحكومة المصرية. ويضم المتحف قسماً مخصصاً لصون التراث النوبي لمدينة أسوان. ويُعتبر الموقع الذي تم اختياره لإنشاء المتحف موقعاً نموذجياً لأنه يتلاءم مع البيئة الطبيعية لأسوان وموقعها المتميز قبالة جزيرة الفنتين على الضفة الغربية لنهر النيل. ويسهل على المواطنين أو الزائرين من الأجانب الوصول إلى المتحف نتيجةً لموقعه المتوسط. وقد صمم المتحف في شكل مدرج بغية الحفاظ على التشكيلات الصخرية التي يتسم بها الموقع والتي تعتبر خطوطاً محددةً للمنطقة.

وينسجم النمط المعماري لمبنى المتحف وعناصره مع البيئة المحيطة وخصائصها، وقد تم بناء واجهة المتحف على نحو يعبر عن التراث النوبي. أما شكل المدخل، فيخفف من حدة طول المبنى ومن شدة ضوء الشمس ومن مدة التعرض له. ويضم المتحف، بالإضافة إلى قاعة العرض الكبيرة، جميع وسائل العرض المتحفي الحديثة مثل منطقة المدخل وما يلحق بها من خدمات، فضلاً عن قاعة محاضرات، ومكتبة حديثة، ومركزاً للتسجيل والتوثيق، وحيزاً لتنظيم معارض مؤقتة، ومخازن، ومختبراً للترميم، وورش عمل، واستوديو تصوير. وتم بناء نموذج لبيت نوبي يطابق البيت النوبي الحقيقي في عناصره المعمارية والتقليدية، بما في ذلك الفناء المفتوح للهواء الطلق.

الأهداف:

منذ بدايات الستينات وبدء مرحلة إعادة التوطين التي صاحبت بناء السد العالي، واجه النوبيون تحديات تتعلق بحفظ ثقافتهم وتقاليدهم، والتكيف مع المواقع الجديدة التي نُقلوا إليها. أما التراث الثقافي للمجتمع النوبي، فقد عانى الكثير على الرغم من ثرائه في مجال الحرف اليدوية، حتى تمكّن من التكيّف مع البيئة الجديدة. وأُنشئ متحف النوبة ليكون

متحفاً نموذجياً يجعل من أسوان مركزاً ثقافياً يتوسط المنطقة وسكانها، وكي يجتذب الأجانب ليتعرفوا من خلاله على الثقافة والفنون النوبية. ويمثل المتحف مكاناً لصون التراث النوبي ومعهداً تعليمياً وبحثياً ودراسياً.

الأنشطة الحديثة:

يقدّم متحف النوبة برنامجاً نموذجياً مدته تسعة أشهر لتمكين النساء الأكبر سناً من نقل مهاراتهن وتقاليدهن إلى الفتيات.

يؤدي متحف النوبة منذ افتتاحه دوراً تعليمياً، وأصبح جزءاً من المجتمع الأسواني، ومكاناً لتنظيم المعارض، ومركزاً يتيح لطلبة المدارس التعرف على التاريخ النوبي من خلال وسائل التعليم الثقافية التي يقدّمها. ويُعَد متحف النوبة في أسوان، نظراً إلى قاعاته الاستثنائية الموجودة خارج المناطق المغلقة، أحد أهم المتاحف في مصر، ويؤدي دوراً محورياً في تعريف العالم بتراث هذه المنطقة وفي صون الآثار وعرضها على النحو الملائم. ويضطلع المتحف بدوره المحوري هذا عن طريق تشجيع مختلف البحوث التي يجريها الطلبة والباحثون من شتى أنحاء العالم بشأن منطقة النوبة. ويتم ذلك من خلال مركز الدراسات والتوثيق الموجود داخل المتحف. ويعمل متحف النوبة كذلك على نشر جميع المعلومات المتعلقة بالتاريخ النوبي.

جمعية التراث النوبي: تعمل هذه الجمعية على تعزيز صون التراث النوبي ونقله إلى أجيال المجتمع النوبي.

الأهداف:

- إجراء بحوث ميدانية بشأن المجتمع النوبي، وتوثيق العادات والتقاليد الخاصة بالثقافة النوبية وتأثير هذه الثقافة في المجتمع النوبي المعاصر.
- إجراء بحوث ميدانية بشأن الفنون النوبية ودراسة تأثيرها في الأجيال الجديدة من النوبيين.
- صون اللغة النوبية ونشرها.

الأنشطة الحديثة:

إنشاء مركز للمعلومات خاص باللغة النوبية وتجهيزه بمواد سمعية

ومطبوعة لتكون مرجعاً للباحثين والأشخاص المهتمين بالنوبة.

وتتمثل مجالات الاهتمام الرئيسية للمتحف في حماية اللغة النوبية من خطر الاندثار بوصفها أحد أهم عناصر التراث النوبي، والتعاون مع جهات محلية ودولية مهتمة بصون التراث النوبي.

المركز المصري للثقافة والفنون (مكان): يقدم المركز عروضاً للموسيقى والأغاني والرقصات الشعبية

الأهداف:

صون الموسيقى والأغاني الشعبية وتوثيقها وحمايتها من خطر الاندثار من خلال جمعها وتسجيلها على وسائط حديثة لتخزين البيانات (وتتكون محفوظات المركز حالياً مما يزيد على عشرين تيرابايتاً من تسجيلات الفيديو والتسجيلات السمعية للموسيقى والأغاني المصرية).

تعريف الجمهور بهذا التراث من خلال عروض حية تُنظم في المركز (مكان).

تنظيم حلقات عمل يلتقي فيها الموسيقيون ويتبادلون خبراتهم.

الأنشطة الحديثة:

- يقدم المركز مرتين في الأسبوع عروضاً للموسيقى والأغاني الشعبية؛
- حماية الموسيقيين التقليديين وصانعي الآلات الموسيقية.

وتتجلى خبرات المركز وتعاونه مع المجتمعات المحلية والجماعات والممارسين المهنيين المعنيين بالتراث الثقافي غير المادي في مشاركته في حفظ الذاكرة الثقافية المصرية عبر البحوث وأنشطة التوثيق المتعلقة بالموسيقى التقليدية بوصفها أحد عناصر التراث الثقافي غير المادي، وفي دعم المركز للمؤرخين والموسيقيين والباحثين المعنيين بالفن الشعبي.

برامج محطات الإذاعة: تسهم محطات الإذاعة في تعريف الجمهور بالثقافة من خلال إنتاج برامج متنوعة تتوجه إلى مختلف طبقات المجتمع وتقديمها إلى المستمعين. وتؤدي الإذاعة دوراً مهماً في تسجيل التراث غير المادي

لكل من المناطق الجغرافية الثقافية في مصر وتوثيق هذا التراث. وتضم محفوظات الإذاعة أعداداً كبيرةً من عناصر التراث الثقافي، لا سيما الموسيقى والأغاني.

متحف الفنون الريفية: هذا المتحف عبارة عن قاعة عرض في مبنى البيت الريفي داخل قصر الحرف الفنية في كفر الشرفا.

الأهداف:

جمع وعرض العناصر غير المادية التي تتكون منها ثقافة الحياة الريفية، سواء في داخل البيت الريفي أو في الميدان؛

إتاحة فرصة المساهمة في بناء متحف للثقافة الشعبية بالتعاون مع الوكالات والمؤسسات المعنية بالفنون الشعبية.

الأنشطة الحديثة:

نظراً إلى أن مبنى البيت الريفي معرض للانهيار لأنه مبني من الطوب الطيني، تم تخزين جميع آثار المتحف في إحدى قاعات الطابق الثاني من القصر، واتخذت جميع التدابير اللازمة لتفادي تلف هذه الآثار أو فقدانها.

ويتيح عرض العناصر الثقافية غير المادية المرتبطة بالحياة الريفية في المتحف نقل ما يتصل بثقافة الريف من خبرات وعناصر غير مادية تتعلق بالأسرة والحقول الريفية.

جمعية التراث السيناوي: تعمل هذه الجمعية في مجال الخدمات الثقافية وتتولى مهمة جمع تراث سيناء. وتشمل الأنشطة التي تضطلع بها الجمعية بناء متحف التراث السيناوي بغية جمع عناصر هذا التراث وعرضها وتوثيقها.

الأنشطة الحديثة:

- جمع تراث سيناء وتوثيقه وتصنيفه وحمايته، وعرض آثاره المادية.
- إصدار كتيّبات وكتب ومقالات للتوعية بشأن التراث بوجه عام، وتراث سيناء بوجه خاص.
- بناء متحف للتراث السيناوي.

- تنظيم حلقات تدارس ومؤتمرات ومنتديات لمناقشة التراث الوطني.
- تبادل الزيارات مع الأشخاص المهتمين بالتراث.
- إنتاج أنواع متطورة من الأعمال التي تمثل التراث، والتي تتولى الجمعية تسويقها.

وتتولى الجمعية مهمة جمع تراث سيناء وتوثيقه، وتتبادل الزيارات مع الأشخاص المهتمين بالتراث. فضلاً عن ذلك، تتعاون الجمعية مع الوكالات المحلية والدولية وتتبادل الخبرات معها، كما أنها تدعو الأشخاص المهتمين بالتراث من داخل مصر وخارجها إلى تبادل الخبرات والآراء في مجال التراث الثقافي.

شعبة الفنون (المجالس القومية المتخصصة): وهي إحدى الشعب العديدة التابعة للمجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام. وهذه الشعبة وكالة حكومية تجري دراسات علمية عن القضايا السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية بغية إعداد التقارير بطريقة علمية لدعم الرؤية السياسية. وتعمل الشعبة على تمهيد الطريق أمام الأساليب الكفيلة بتحقيق أهداف هذه الدراسات. وتقدم التقارير المذكورة إلى رئاسة الجمهورية وإلى مختلف الوكالات المعنية.

الأهداف: اقتراح سياسات عامة ودراستها بغية تنمية القدرات الوطنية في مجالات الثقافة والفنون الشعبية؛ واقتراح ودراسة خطط علمية تتعلق بالفنون والثقافة الشعبية من أجل تشرُّب القيم الثقافية الوطنية والإنسانية التي ترتقي بالسلوك الإنساني في إطار القيم الاجتماعية والروحية المصرية، وذلك في ضوء التغيرات العلمية.

الأنشطة الحديثة:

- إعداد ما يُزمع إجراؤه من دراسات وبحوث علمية في مختلف قطاعات التنمية، تحديد القدرات الذاتية واستخدام كل الطاقات المتاحة.
- المشاركة في إعداد استراتيجية شاملة ومستنيرة لمستقبل الفنون في مصر.

وتعمل شعبة الفنون في المجالس القومية المتخصصة على إعداد محفوظات وطنية لتعداد أشكال الثقافة والفنون الشعبية في مصر وحماية الجوانب غير المادية للثقافة.

متحف التراث البدوي: بُني هذا المتحف في حزيران/يونيو ١٩٨٣ وتحول إلى مركز ثقافي بعدما كان يمثل مجلس المحافظة. ويُعتبر المتحف وحدة ثقافية ضخمة ومركزاً للدراسات، وهو يضم العديد من الغرف والقاعات الزاخرة بالتراث البدوي. ويشتمل المتحف حالياً على الأقسام التالية:

قسم المجوهرات: ويضم العديد من المجوهرات البدوية والسيوية المصنوعة يدوياً من الفضة كالأساور والخلاخيل والأقراط والعقود، وما إلى ذلك.

قسم الأزياء: ويضم مجموعة من الأزياء والكماليات التي استخدمها أهل سيوة القدماء.

قسم الأحذية: ويضم أنواعاً مختلفة من أحذية الرجال والنساء.

قسم الزراعة: ويضم أدوات زراعية قديمة مثل المناجل والمحاريث والدلاء. ويضم المتحف أيضاً نموذجاً مصغراً للبيت البدوي، والخيمة البدوية، وبيت الشعر، وكلها مصنوعة من الخيش المبطن بالصوف ومزينة بقطع من القماش الملون. ويضم المتحف، إضافةً إلى ذلك، بعض الأدوات المنزلية القديمة، منها طبق كبير مصنوع من الخشب يُستخدم لتقديم الوجبات الرئيسية، ويُصنع حالياً من الألمنيوم. ويضم المتحف كذلك بعض المنتجات البدوية المصنوعة من ألياف النخيل ومجموعة من الأدوات الفخارية التي كان يستخدمها سكان واحة سيوة القدماء.

الأنشطة الحديثة:

- حفظ التراث الشعبي والثقافي في محافظة مطروح.
- ومتحف التراث البدوي زاخر بالمعلومات والبيانات المتعلقة بالحياة التقليدية للمجتمع البدوي وسبل استخدام الأدوات الضرورية للحياة، مما يتيح عرض هذه العناصر أمام أعداد كبيرة من الزائرين.

المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي: تتمثل مهام هذا المركز في إعداد الدراسات والبحوث والمعلومات المتعلقة بعلوم الإنسان والتراث الشعبي، وجمع كل ما يتعلق بالتراث الحضاري والآثار والعمارة ومختلف الأمور المرتبطة بعلوم الإنسان.

والغرض من إنشاء المركز هو العمل من خلال وحدتين رئيسيتين هما:

١ ـ وحدة البحوث المتخصصة، وتشمل ما يلي:

(أ) الأنثروبولوجيا

(ب) وحدة التراث الشعبي في كلية الآداب.

(جـ) الآثار والحضارة.

(د) "الجيولوجيا": متحف الفنون الحجرية والأثرية في كلية العلوم.

(هـ) العمارة.

٢ - وحدة الأجهزة الفنية والتقنية والعلاقات العامة والسكرتارية الفنية البحثية المتخصصة والحاسب الآلي.

الأنشطة الحديثة:

- جمع التراث الشعبي في محافظة الدقهلية.
- إعداد دراسات وبحوث تتعلق بعلوم الإنسان والفنون الشعبية.
- جمع كل ما يتعلق بالتراث الحضاري والآثار والعمارة ومختلف الشؤون المتعلقة بعلوم الإنسان.

ويقوم المركز بإسداء المشورة العلمية في مختلف المجالات المتصلة بأنشطة الهيئات والأفراد، ويجري بحوثاً ودراسات ميدانية، ويتواصل مع الهيئات المختصة ويتعاون معها فيما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي في مصر وفي المنطقة العربية.

ويقوم المركز أيضاً بتعريف المجموعات المحلية والطلاب المحليين بثقافة مجتمعهم، وينمي معرفتهم بالعناصر الثقافية الهامة، ويمكّنهم من

تقدير ما تتضمنه من سمات رفيعة. ويوفر المركز مشهداً شاملاً حياً لأنماط الثقافة البيئية والشعبية في محافظة الدقهلية.

قصر الإبداع الفني: وهو أحد القصور المتخصصة في الميادين التالية: المصنوعات النحاسية والخط العربي وصناعة الخيام وأعمال الزجاج الملون المعشوق.

الأهداف:

حماية التراث الشعبي وتدريب الناشئين على الحرف الفنية التقليدية.

الأنشطة الحديثة:

- تدريب الفتيان على الصناعات الحرفية ونقل الخبرات الخاصة بالتراث غير المادي من الحرفيين الأكبر سناً إليهم.
- تنظيم معارض فنية.
- تتمثل أهداف قصر الإبداع الفني في العمل على حفظ الخبرات الشفهية والقيمة الإبداعية غير المادية للفنانين والحرفيين الشعبيين، وتدريب الشباب على اكتساب المهارات في مختلف الحرف الشعبية مثل المصنوعات النحاسية وصناعة الخيام والخراطة وأعمال الزجاج الملون المعشوق.
- المتحف الزراعي المصري: وقع اختيار الملك فؤاد الأول على سراي الأميرة فاطمة إسماعيل، ابنة الخديوي إسماعيل، التي كانت قد وهبت السراي للجامعة المصرية، ليكون موقع المتحف. وحصل ذلك عام ١٩١٤. وأصدر مجلس الوزراء في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٩ مرسوماً يقضي بإنشاء المتحف الزراعي. وتم تسليم السراي إلى وزارة الزراعة عام ١٩٣٠. وتم تنفيذ التعديلات المعمارية اللازمة وأُضيفت إلى المبنى مبانٍ جديدة، منها قاعة للسينما وقاعات للمحاضرات ومكتبة. وجرى حفل التدشين الرسمي للمتحف في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٣٨ وسُمي "متحف فؤاد الأول الزراعي". ويتضمن القسم الخاص بالمجتمع الريفي العديد من المقتنيات المتعلقة بالحرف اليدوية والمهن الشعبية، وبعض الأزياء الشعبية التي تمثل المحافظات المصرية.

ويقدّم المتحف أيضاً نموذجاً للبيت الريفي وبعض الممارسات الشعبية المتعلقة بالزواج والاحتفالات.

الأهداف:

أُنشئ هذا القسم الخاص بالمجتمع الريفي لتعريف الزائرين بالحياة اليومية للمجتمع الريفي المصري.

الأنشطة الحديثة:

يضطلع المتحف بدور ثقافي، وتزوره فئات مختلفة من الجمهور والطلبة، مثل طلبة كليات الزراعة والطب البيطري والفنون الجميلة والفنون التطبيقية.

ويعرض قسم المجتمع الريفي في المتحف الزراعي الحياة اليومية للمجتمع الريفي المصري وما يرتبط منها بمعارف هذا المجتمع وخبراته، وذلك من خلال المقتنيات المعروضة التي تتيح نقل هذه المعارف والخبرات إلى عامة الجمهور.

مركز الخزف بالفسطاط: وهو مركز ثقافي يرمي إلى نشر الفنون التقليدية وحفظها وإثرائها، وإلى نشر الثقافة الفنية بين العاملين في ميدان الخزف والفخار. ويعمل المركز أيضاً على حفظ هوية فن الخزف المصري المستمد من فن الخزف الإسلامي، وذلك من خلال الأنشطة التالية:

- إجراء بحوث في مجال فن الفخار والخزف في الإسلام، سواء من حيث الأشكال أو الأساليب التي اشتهر بها هذا الفن؛
- طباعة البحوث والمقالات المتعلقة بهذا الفن؛
- المشاركة في المعارض الخاصة بالفن التراثي، مثل معرض الفنون التراثية والإسلامية في باكستان الذي حاز فيه المركز الجائزة الأولى عام ١٩٩٤، ومعرض وارسو في بولندا عام ١٩٩٩، ومعرض البرتغال عام ٢٠٠٠، ومعرض مدريد عام ١٩٩٨، ومعرض دبي عام ٢٠٠٢، ومعرض عمان الخاص بالفنون التراثية عام ٢٠٠٠.

الأهداف:

مواصلة العمل على إنشاء مراكز معنية بالحرف التقليدية من أجل حفظ هذه الحرف، ومواصلة عملية تطوير الخزفيات لتكون منتجات عالية الجودة، مع الحفاظ على روح الحداثة، وفتح مجالي التدريب والبحوث.

الأنشطة الحديثة:

- التواصل مع جهات الإنتاج الفني المرتبط بالنمط الإسلامي والشعبي على أساس خطة معدة مسبقاً (كل ثلاثة أشهر).
- نشر نتائج بحوث المركز في دوريات، وإصدار مذكرات وكتيّبات لنشر فن الخزف في صفوف الهواة والمبتدئين والباحثين وطلبة الكليات ومعاهد الفنون.
- الترحيب بجميع الزائرين وبعشاق فنون الفخار والخزف؛ وبالتلامذة وطلبة الجامعات وكليات الفنون، العرب منهم والأجانب.
- المشاركة في المعارض المحلية للفنون التراثية، سواء من خلال عرض المنتجات للبيع أو عقد حلقات تدارس ومحاضرات، تلبيةً لدعوات بعض السلطات والمؤسسات المهتمة بالفنون التراثية، ولا سيما بالخزف.
- استضافة معارض منتظمة لعرض الخزفيات التراثية ونشرها وبيعها.

ويعقد المركز حلقات تدريبية لتعليم حرفة الخزف للأطفال والشباب. كما أنه يجري بعض البحوث الفنية والتكنولوجية المرتبطة ببعض أنواع الطين والأكاسيد الجديدة لمعرفة مدى ملاءمتها لإنتاج الخزف. وتستند جميع هذه الدراسات والبحوث إلى معلومات مستمدة من المعارف التقليدية للحرفيين.

مركز التراث الثقافي غير المادي: يمثل هذا المركز وحدة فريدة تابعة لكلية الآداب في قنا. والمركز مستقل بأقسامه المالية والإدارية والفنية، ويضم مجلس إدارته عميد كلية الآداب (قنا)، ووكيل الكلية، فضلاً عن فريق مهني يتألف من موظفين وباحثين مهتمين بقضية حفظ تراث صعيد مصر. ويشتمل المركز على أربع وحدات رئيسية هي: وحدة الأدب الشفهي،

ووحدة العادات والتقاليد ، ووحدة المعتقدات، ووحدة الأرشيف.

الأهداف:

يهدف المركز إلى صون التراث الثقافي غير المادي للمجتمع المصري، لا سيما في صعيد مصر، بغية الاستفادة من الخبرات القديمة. كما يرمي المركز إلى توفير معلومات فريدة باستخدام تقنيات علمية حديثة لجمع مواد التراث وحفظها في أرشيف المركز.

الأنشطة الحديثة:

- جمع عناصر التراث غير المادي من المجتمع المصري في مختلف الأقاليم.
- تصنيف عناصر التراث غير المادي وحفظها في الأرشيف وصونها.
- وضع عناصر التراث غير المادي المحفوظة في الأرشيف في متناول الطلبة والمهنيين.
- النهوض بالبحوث الأنثروبولوجية والفولكلورية التي تخدم المجتمع المصري في مختلف المناطق.
- توفير قاعدة بيانات مفصلة وكاملة يتم تحديثها باستمرار بشأن عناصر التراث غير المادي للمجتمع المصري.
- تبادل الخبرات والمعارف بين الأقسام والمراكز العلمية المتخصصة في مجالات اهتمام المركز.
- التعاون مع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بدراسة التراث وحمايته.

ويقوم المركز بتبادل الخبرات والمعارف مع المراكز المتخصصة في مجالات اهتمام المركز، كما أنه يتعاون مع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بدراسة التراث وحفظه.

- المركز القومي للسينما: يشمل المركز الأقسام التالية:
- الإدارة العامة للإنتاج: وتشمل إدارة الأفلام الوثائقية، وإدارة الأفلام

الروائية القصيرة، وإدارة الأفلام التجريبية، وإدارة أفلام الرسوم المتحركة، وإدارة أفلام العرائس.

- إدارة المهرجانات: يشارك هذا القسم في جميع المهرجانات السينمائية الوطنية والدولية ويقوم بتنظيم أسابيع أفلام وعروض ثقافية داخل البلد وخارجه.

- الأرشيف القومي للأفلام: تحتوي محفوظات هذا القسم على نسخة من كل الأفلام المنتجة في البلد، سواء أكانت من الأفلام الروائية، أم الوثائقية، أم الأفلام الروائية القصيرة. فضلاً عن ذلك، يحتفظ القسم بجميع العناصر المتعلقة بالأفلام، والتراث السينمائي المصري، والمواد المتعلقة بالإنتاج السينمائي (من سيناريوهات وصور وإعلانات، وما إلى ذلك).

- مركز الثقافة السينمائية: يشمل هذا المركز فروعاً خاصة بالثقافة والمعلومات السينمائية، والمجتمعات والنوادي السينمائية، والندوات والمؤتمرات، فضلاً عن مكتبة للبحوث.

الأهداف:

- نشر الثقافة السينمائية.
- المشاركة في المهرجانات الوطنية والدولية.
- الحفاظ على التراث السينمائي.

الأنشطة الحديثة:

يضطلع المركز بجميع الأنشطة المذكورة أعلاه، وينظم مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي للأفلام الوثائقية والأفلام القصيرة.

ويضم المركز القومي للسينما في أرشيفه مجموعة كبيرة من الأفلام التسجيلية التي تُعتبر ضرورية لحفظ التراث غير المادي وحمايته. ويتناول بعض هذه الأفلام تقاليد الحرف اليدوية الشعبية والحرفيين، فضلاً عن التقاليد والعادات والمعتقدات الاجتماعية، والفنون، والعروض الشعبية، وغير ذلك من المواد البصرية المسجلة التي تمثل كنزاً من كنوز التراث الثقافي غير المادي في مصر.

المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية: وهو مركز

متخصص في جمع وحفظ وحماية التراث الثقافي المصري في مجال الفنون وعروض الأداء الحية.

الأنشطة الحديثة:

فيما يخص المسرح، يقوم المركز بتوثيق جميع العروض المسرحية.

ويجري المركز دراسات في تاريخ المسرح المصري منذ بداياته. وفي مجال الموسيقى، يجمع المركز كل الأنشطة الفنية المتعلقة بمختلف أنواع الموسيقى ويوثقها ويصنفها. وفيما يتعلق بدراسة التراث الشعبي المصري، يقوم المركز، من خلال إدارة التراث الشعبي، بجمع العناصر الثقافية الشعبية في شكليها المادي وغير المادي. ويتولى المركز مهمة دراسة واكتشاف العلاقات القائمة بين عناصر هذه الثقافة، وآلية نقلها ونشرها، والقيمة الثقافية التي تتسم بها. ويعمل المركز على صون الحكايات المنقولة شفهياً وسياقات الأداء المرتبطة بها. ويضم المركز مكتبة غنية يتم دعمها عن طريق الجمع الميداني لعناصر التراث الشعبي من مختلف المناطق الثقافية. ويعقد المركز حلقات تدارس علمية واجتماعات ثقافية عامة لمناقشة مختلف الموضوعات الفكرية والعلمية التي تتعلق بهذا المجال. ويجري المركز أيضاً دراسات عن التراث الشعبي المصري. وتنظم إدارة التراث الشعبي رحلات تهدف إلى جمع المعلومات المتعلقة بالتراث الشعبي المصري من مختلف المناطق المصرية.

وأنشأت إدارة التراث الشعبي محفوظات رقمية لما جمعته من سجلات وما عقدته من اجتماعات في ميدان التراث الثقافي غير المادي.

١ - التعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة فيما يخص بعض المشروعات المشتركة التي تتعلق بالتراث الثقافي غير المادي؛

٢ - التعاون مع مؤسسات الأنشطة المدنية والمجتمع المدني في هذا الشأن؛

٣ - التعاون مع بعض الأجهزة التنفيذية بوصفها وسيلة لتنشيط السياحة المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي في المحافظات.

٤ - التعاون مع المتاحف الإقليمية في مجال التراث الثقافي غير المادي، سواء

أكانت هذه المتاحف حكومية أم وطنية.

جمعية الحفاظ على التراث النوبي: ترمي هذه المنظمة غير الحكومية المتخصصة في حفظ مختلف جوانب التراث النوبي إلى إحياء هذا التراث المنسي. وتُعنى الجمعية بالتراث النوبي في بلانة والنوبة وأسوان، وغير ذلك من المواقع النوبية.

الأهداف:

- حفظ التراث النوبي غير المادي.
- حفظ التراث النوبي المادي والحرف اليدوية المحلية.

الأنشطة الحديثة:

- إحياء اللغة النوبية لمنفعة الجيل الجديد، بالتعاون مع مركز الدراسات النوبية والتوثيق في القاهرة والخرطوم ولندن.
- عقد حلقات تدارس بشأن الحضارة النوبية ودعوة النوبيين إلى المشاركة في حفظ تراثهم وتوثيقه.
- وتهدف جمعية الحفاظ على التراث النوبي إلى التعريف بالحضارة النوبية على المستوى المحلي والعربي والدولي، وإلى جمع مختلف الفنون النوبية وتسجيلها، وجمع التراث النوبي المادي وغير المادي وتوثيقه.

متحف التراث السيناوي: أُنشئ هذا المتحف بجهود فردية لتجسيد هوية التراث السيناوي، ويعتبر متحفاً إثنوغرافياً هاماً فيما يخص صون الهوية السيناوية.

الأهداف: صون هوية التراث السيناوي في العريش، بمحافظة شمال سيناء.

الأنشطة الحديثة:

يشتمل المتحف قسماً للاستماع والمشاهدة يعرض أفلام فيديو خاصة بمختلف جوانب التراث السيناوي من تقاليد وعادات وحرف يدوية، وتقاليد قانونية. ويضم المتحف أيضاً مكتبةً تحتوي على مجموعة من الكتب التراثية عن البدو والبداوة والرحلات وسيناء في ماضيها وحاضرها؛ كما يضم المتحف قاعة "متحف الطفل" ومجسمات علمية ومكتبة للأطفال، فضلاً عن

قسم للعمارة، ومقتنيات خاصة ببيت الشعر البدوي، والفرح العرايشي، و"البشعة" (طريقة للحكم على براءة المتهم أو إدانته). ويضم المتحف جناحاً مليئاً بالنماذج التي تمثل جزءاً من التراث السيناوي، إضافةً إلى كتب عن سيناء وتراثها الثقافي.

ويُعد متحف التراث السيناوي أحد الأماكن الرئيسية التي تتولى صون التراث الثقافي غير المادي للمجتمع السيناوي، والتاريخ الشفهي المتوارث، والمعتقدات، والتجارب الاجتماعية المتعلقة بمختلف جوانب حياة البدو في شمال سيناء.

متحف البيت السيوي: بُني هذا المتحف على طراز البيوت السيوية القديمة. ويجسد هذا المتحف ملامح حياة أهل سيوة، إذ يضم مجموعة من أدوات الحراثة، وملابس النساء والرجال، والأواني وأساليب الطهي. ويعرض المتحف نموذجاً للفرن السيوي الذي يتضمن خمسة فتحات في جهته العليا، فضلاً عن العديد من الأغراض الأخرى التي تمثل هوية سكان سيوة. ويقع المتحف في وسط الواحة، بالقرب من مجلس مدينة سيوة، وتم تمويله بفضل هبة أجنبية. ويشرف على المتحف مجموعة من أسر الواحة، التي تعرف تاريخ المنطقة جيداً. وتُعرف هذه المجموعة باسم لجنة الحفاظ على التراث، وهي تُعنى بجميع المسائل المتعلقة بالبيت السيوي.

الأنشطة الحديثة:

حماية هوية المجتمع السيوي وجمع عناصر التراث السيوي لتمكين الأجيال القادمة وزائري الواحة من الاستفادة منها. ويجسد المتحف ثقافة واحة سيوة.

ويرحب متحف البيت السيوي بجميع الزائرين من المحافظة ومن سائر المحافظات المصرية وبجميع السياح الوافدين من شتى أنحاء العالم. وتم توقيع بروتوكول بين البيت السيوي والإدارة التعليمية في واحة سيوة والإدارة التعليمية في محافظة مطروح بغية تنظيم رحلات خاصة للطلبة تتيح لهم زيارة البيت

السيوي والتعرف على تراث أجدادهم في هذه المنطقة المصرية. ويوفر المتحف أيضاً عدداً كبيراً من المعلومات بشأن التراث غير المادي في الواحة.

مركز إبداع الحرف التقليدية: أُنشئ المركز في مصر عام ١٩٥٨ بالتزامن مع إنشاء وزارة الثقافة. ونُفذ هذا المشروع في إطار الإدارة العامة للفنون الجميلة. وأُنشئ المركز في السنة المذكورة في قاعة من قاعات مدرسة "بين القصرين" الابتدائية. وبدأ المركز نشاطه بحرفة واحدة وحرفي واحد، وخمسة متدربين من الشباب. وفي عام ١٩٥٩، نُقل المركز إلى وكالة الغوري حيث تم توسيعه ليشمل خمس حرف و٢٥ متدرباً شاباً. وفي عام ١٩٦٠، أُضيفت إلى المركز قاعات رسم للفنانين وصل عددها فيما بعد إلى ٥٨ قاعة. وأدى المركز دوراً هاماً في حماية التراث الشعبي والنمط التقليدي للحرف من دون اللجوء إلى تقنيات حديثة، وفي نقل المهارات الخاصة بالفنون الحرفية إلى المتدربين الشباب. ويشمل التدريب عدة مراحل، فيبدأ بأسبوع مخصص للرسم والخط العربي وينتهي بقضاء عشرة أيام في كل من أقسام المركز.

الأهداف:

إعداد جيل من الحرفيين الحاصلين على تدريب جيد في مجال الحرف اليدوية لحماية الحرف التقليدية، سواء أكان ذلك عن طريق نقلها من خلال التعليم أم اقتنائها أم صونها في المعرض الدائم بوكالة الغوري.

الأنشطة الحديثة:

- حفظ التراث التقليدي بحيث لا تؤثر التكنولوجيا في الحرف اليدوية.
- الاضطلاع بأنشطة لتدريب طلبة الفنون.
- وتقوم خبرات الوكالة في مجال التراث الثقافي غير المادي على التدريب والموارد الفنية المستمدة من خان الخليلي بشأن المهارات الحرفية الأصلية، والتصاميم، وجودة التنفيذ.
- وتقوم الوكالة، بالتعاون مع اليونسكو ووزارة التربية، بتدريب طلبة المناطق الفقيرة لتمكينهم من الحصول على مصدر رزق من جهة، ومن إعداد موارد جديدة، من جهة أخرى.

- تنظيم معارض محلية ودولية.

- متحف طور سيناء: يشغل المتحف مساحة تناهز ٢٢٠ متراً مربعاً، ويتألف من قاعة كبيرة في قصر الثقافة وسط مدينة طور سيناء. وصُمم المتحف باستخدام أحدث أساليب الإضاءة وتكييف الهواء لحفظ المقتنيات الأثرية. وتم تعليق معظم القطع المعروضة على جدران المتحف بطريقة فنية وجذابة، وجرى عرض بعض الآثار على أرضية مماثلة لطبيعة الأرض في سيناء. ويعرض المتحف ١٧٠ قطعةً أثريةً تشمل ملابس بدويةً ومنسوجات مختلفة، وقطعاً من الأنسجة الصوفية ذات الاستخدام الشائع في البيئة السيناوية وذات اللُحمة المتعددة، فضلاً عن قضية ونحاسية. ويعرض المتحف كذلك حِليً مصنوعة من الفضة والنحاس، وبعض المصنوعات الجلدية، إضافةً إلى أسماك محنطة وقطع أثرية نادرة.

يتمثل هدف المتحف في حفظ التراث الثقافي في جنوب سيناء.

الأنشطة الحديثة:

يجري حالياً تطوير متحف طور سيناء لتحويله من قاعة عرض كبيرة إلى متحف رسمي.

تبيّن الآثار المعروضة في متحف طور سيناء تقاليد الحياة الشعبية في هذه المنطقة من شبه جزيرة سيناء، وتحدد هوية سكانها في مختلف الحقب، وتوفر للزائرين معلومات عن أساليب صنع الملابس والمنسوجات البدوية والحِلى المصنوعة من النحاس والخشب والجلد.

البرامج التلفزيونية: ينتج التلفزيون المصري أنواعاً مختلفة من الدراما التلفزيونية ويؤدي دوراً مهماً في الحياة الثقافية من خلال الأفلام الوثائقية ومختلف البرامج التلفزيونية التي ينتجها.

وأدى إنشاء محطات تلفزيونية محلية إلى انتفاع عدد أكبر من المشاهدين بمعلومات عن التراث الثقافي المحدد المتعلق بكل منطقة من المناطق المصرية. وتوفر كل محطة عدداً من البرامج التي تتناول التقاليد والعادات

والاحتفالات والتاريخ الشفهي لكل قرية وللقبائل والأسر التي تسكن في المنطقة المعنية.

حلقة عمل مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي:

عُقدت حلقة عمل ليوم واحد في مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بغية تعزيز المشروع وإبرازه. وأُرسلت دعوات إلى المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية التي تم تقديمها في التقييم الوطني. وشمل جدول أعمال حلقة العمل مقدمة وعرضاً بشأن المشروع، تلاهما شرح مفصل لمفهوم التراث غير المادي واتفاقية اليونسكو الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي لعام ٢٠٠٣. وشمل الجزء الثاني من حلقة العمل عدداً من العروض بشأن خبرات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المشاركة، فضلاً عن مناقشة للصعوبات التي تواجهها هذه المؤسسات في عملية التوثيق، وأبرزها النقص في القنوات المشتركة وأوجه الضعف التي يتسم بها الدعم المالي. واختُتمت حلقة العمل بإصدار التوصيتين التاليتين:

التركيز على الكنوز الإنسانية المتمثلة في الرواة والسير الشعبية والشعر الشعبي والفنون الحرفية؛

أهمية إنشاء موقع إنترنت لتمكين المؤسسات من تبادل المعلومات بشأن مختلف المشروعات.

وتولى إدارة حلقة العمل الدكتور مصطفى جاد الذي يعمل أستاذاً في التراث الشعبي في أكاديمية الفنون. وضمت حلقة العمل ١٢ مشاركاً من المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية المذكورة هم:

١ - المتحف الإثنوغرافي: السيد أحمد مكاوي (صاحب المتحف) - منظمة غير حكومية.

٢ - جمعية التراث النوبي: السيد محمد سليمان أحمد (المدير العام - صاحب الجمعية) - منظمة غير حكومية. والدكتور مصطفى عبد القادر والسيد محي الدين صالح (عضوان في الجمعية).

٣ - أطلس المأثورات الشعبية المصرية: السيد مسعود شومان (مدير).

٤ - صندوق التنمية الثقافية: الدكتور نبيل بهجت (المشرف على مركز خيال الظل والأراجوز، ومدير بيت السحيمي في القاهرة الفاطمية، وأستاذ في الأدب بجامعة حلوان).

٥ - مركز الحرف التقليدية بالفسطاط: السيد عبد الحكيم سيد عبد الحكيم (المدير العام).

٦ - الإدارة المركزية لمراكز الإنتاج الفني: الفنانة السيدة ناهد صلاح الدين (رئيسة الإدارة المركزية)، والفنان السيد طه عشماوي (مدير إدارة المعارض في الإدارة المركزية).

٧ - أكاديمية الفنون - المعهد العالي للفنون الشعبية: الدكتور إبراهيم عبد الحافظ (نائب العميد ومدير قسم الأدب الشعبي).

٨ - مركز إحياء الفنون التراثية (جامعة القاهرة): السيدة فاطمة حنفي (مديرة)، والسيدة شيماء طنطاوي التي تواصل دراساتها العليا في جامعة القاهرة.

جدول أعمال حلقة العمل

الاثنين، ٢٠١٠/٣/١٥

٠٩:٠٠ صباحاً: التجمع في منطقة المهندسين لاستقلال الحافلة باتجاه مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي

١٠:٠٠ - ١٠:١٥ صباحاً: الوصول إلى المركز وتسجيل المشاركين

١٠:١٥ - ١٠:٣٠ صباحاً: مقدمة وعرض لمشروع "التراث الحي لبلدان حوض البحر المتوسط" للمهندس أيمن خوري، نائب مدير المركز

١٠:٣٠ - ١١:٠٠ صباحاً: لمحة موجزة عن المشروع للدكتور مصطفى جاد – خبير استشاري في التراث الشعبي لدى المركز

١١:٠٠ - ١١:٣٠ صباحاً: استراحة لتناول القهوة

١١:٣٠ صباحاً - ١٢:٣٠ ظهراً: يقدّم كل من المشاركين عرضاً

موجزاً لخبرته في مجال صون التراث الثقافي غير المادي

١٢:٣٠ ظهراً - ٠٢:٠٠ بعد الظهر: مناقشة تتناول الصعوبات التي يواجهها المشاركون في عملية التوثيق

٠٢:٠٠ - ٠٣:٠٠ بعد الظهر: غداء؛ استقلال الحافلة لمغادرة المركز.

٢ - القدرات والإجراءات القانونية والتقنية والإدارية والمالية المتاحة

صدقت مصر على اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في باريس، في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٢. ومصر هي أيضاً من الدول الأطراف في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي التي اعتُمدت في باريس، في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، وفي اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي اعتُمدت في باريس، في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. وتعبّر جميع هذه الاتفاقيات عن أهمية صون التراث الثقافي الغني والمتنوع في شتى أنحاء العالم، ولا سيما في مصر.

وعلى المستوى المحلي، تخضع جميع المؤسسات للقواعد والأنظمة التي تتبعها والتي تختلف بحسب الهيئة المعنية(٤٢). فالأنظمة الخاصة بالمؤسسات التابعة للحكومة تختلف عن الأنظمة التي تتّبعها المؤسسات غير الحكومية.

وتختلف القدرات المالية المحلية بحسب ما إذا كان التمويل يوفر عبر جهات خاصة أو عامة، أي المنظمات غير الحكومية والوزارات التي تضطلع ببرامج فرعية تتعلق بالمشروعات الجارية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي(٤٣). لكن لسوء الحظ، تفتقر معظم المؤسسات إلى التمويل الذي يتيح لها تنفيذ أنشطتها، لا سيما فيما يخص عمليتي الجمع والتوثيق على الصعيد الميداني. ونتيجةً لذلك، لا تتمتع معظم المؤسسات بتكنولوجيات المعلومات

---

(١) يُرجى الرجوع إلى المعلومات التي تم جمعها من خلال صحيفة البيانات ١ للحصول على مزيد من التفاصيل بشأن المهام والأنظمة.

(٢) يُرجى الرجوع إلى المعلومات التي تم جمعها من خلال صحيفتي البيانات ١ و ٢ للحصول على مزيد من التفاصيل بشأن الموارد المالية.

المستخدمة لأغراض الجمع والتوثيق، حتى إن بعض المؤسسات لا تملك أي حاسوب في مكاتبها.

٣ - قوائم الحصر الموجودة بشأن التراث الثقافي غير المادي

لم تقدّم أي مؤسسة حتى الآن اقتراحات بشأن قوائم الحصر الموجودة بشأن التراث غير المادي، باستثناء إدارة التراث غير المادي في مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التي اقترحت أربعة موضوعات يتعين اتخاذ تدابير صون سريعة بشأنها:

فانوس رمضان؛ الأرغول (مزمار القصب)

فن الواو؛ العنقريب.

وتم تنفيذ عمليات التقييم من خلال الأنشطة التالية:

أولا - التعداد الأولي للمؤسسات والبرامج اللازمة:

أُعدت قائمة بجميع المشروعات والأنشطة الجارية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي في مصر، وتم تقسيم مجالات البحث إلى الفئات التالية: مشروعات اليونسكو، والمشروعات الممولة من الاتحاد الأوروبي، ومشروعات مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، وأخيراً، مجمل المشروعات والأنشطة المحلية الأخرى.

وفيما يخص المؤسسات، أظهرت الدراسة الأولية أن ثمة الكثير من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تُعنى مباشرةً بالتراث غير المادي مثل مراكز البحوث واللجان الثقافية والمؤسسات المعنية بالحرف. وأُجري بالتالي تعداد أولي لهذه المؤسسات باستخدام العديد من المصادر وفقاً للأساليب التالية:

١ - تسجيل المؤسسات المعروفة التي لا تزال تمارس نشاطها.

٢ - الاستعلام، لدى العاملين في مجال التراث غير المادي، عن المؤسسات التي تهتم بهذا التراث.

٣ - البحث في القائمة التي تم الحصول عليها من وزارة التضامن الاجتماعي عن المنظمات غير الحكومية الذائعة الصيت التي تعمل في مجال التراث غير

المادي في مصر.

٤ - تصفح دليل المؤسسات الثقافية في مصر.

٥ - تصفح الإنترنت بحثاً عن مؤسسات أخرى.

ثانيا - جمع البيانات

كُلف فريق محدد بمهمة جمع البيانات المتعلقة بالمؤسسات والبرامج المعنية بالتراث الثقافي غير المادي.

ثالثا - تصنيف المعلومات وملء الاستمارات

كشفت هذه المرحلة عن وجود الكثير من المؤسسات التي أُغلقت أو توقف نشاطها.

رابعا - الوثائق الببليوغرافية

تمت مراعاة المجموعة التالية من المعايير في عملية جمع الببليوغرافيا.

إطار الموضوعات: تم الاقتصار على ببليوغرافيا الدراسات العلمية القائمة على البحوث الميدانية، واستُبعدت الدراسات النظرية التي لم تتضمن مواد ميدانية.

وتم تصنيف موضوعات المراجع في الفئات التالية: الدراسات المتعلقة بتوثيق التراث غير المادي، والدراسات المتعلقة بالمعتقدات والمعارف الشعبية، والدراسات المتعلقة بالأدب الشعبي، والدراسات المتعلقة بالموسيقى الشعبية، والدراسات المتعلقة بالرقص الشعبي، والدراسات المتعلقة بالمسرح الشعبي والدراما الشعبية، والدراسات المتعلقة بالفنون التشكيلية الشعبية، والدراسات المتعلقة بالحرف الشعبية، والدراسات المتعلقة بالعمارة.

الإطار الزمني: اقتصرت موضوعات البيليوغرافيا على الدراسات العلمية التي نُشرت والتي تم تحديدها اعتباراً من عام ١٩٤٠، إذ يمثل هذا التاريخ بداية الاهتمام بالتراث الشعبي والتراث غير المادي في مصر.

الإطار الجغرافي: تشمل الببليوغرافيا، من حيث التغطية الجغرافية، الإنتاج الفكري المصري الذي يتناول التراث الثقافي غير المادي المنتشر في المناطق المصرية كافة.

الإطار اللغوي: تشمل الببليوغرافيا الإنتاج الفكري المصري المنشور في مجال التراث غير المادي باللغة العربية فقط (أي الذي كُتب باللغة العربية أو تُرجم إليها).

مصادر جمع الببليوغرافيا: تم الاستناد في تعداد المواد الببليوغرافية وجمعها إلى المصادر المباشرة، أي من خلال قراءة الدراسات مباشرةً، إضافةً إلى بعض المصادر المتنوعة مثل المكتبات المتخصصة، ودليل الرسائل العلمية، ونشرة المطبوعات المصرية، ونشرة الإيداع (دار الكتب والوثائق القومية)، وقوائم المكتبات المتخصصة.

خامسا ـ حلقة العمل

قُدّمت تفاصيل عن حلقة العمل في الفقرة ألف (١) من هذه الوثيقة.

٤ ـ مشاركة المجتمعات المحلية

تشكل المنظمات غير الحكومية ٢٠٪ من العدد الإجمالي للمؤسسات التي تم توثيقها، ويتمثل هدفها الرئيسي في إحياء اهتمام الجمهور بالتراث الشعبي. وتشمل هذه المنظمات الجمعيات المعنية بجمع التراث غير المادي وحفظه، والمتاحف المعنية بحماية المقتنيات التراثية، ومراكز التدريب المعنية بحفظ الحرف التقليدية وحمايتها.

٥ ـ الترويج والتوعية والتثقيف وغير ذلك من التدابير

تؤدي المؤسسات الموثقة دوراً حيوياً في مجال الحفظ والتوثيق، لكنها لا تزال تحتاج إلى تفعيل دورها الإعلامي لتعزيز عملها واسترعاء انتباه الناس إلى الأنشطة التعليمية والثقافية التي تضطلع بها. ومع أن معظم المؤسسات تتعاون مع مهنيين في مجال التراث المادي وغير المادي، فإن تواصلها مع الجمهور لا يزال يقتصر على المناسبات الثقافية والأحداث الاعتيادية.

٦ ـ التعاون الثنائي ودون الإقليمي والإقليمي والدولي

كشفت حلقة العمل التي شاركت فيها بعض المؤسسات الموثقة عن نقص في التعاون بين المؤسسات. وفيما يخص المشاركة الإقليمية أو الدولية، فإن النسب المئوية تتفاوت حسب قدرة مديري هذه المؤسسات على التفاعل مع

نظرائهم خارج مصر. كما أن المؤسسات التي تنظم عروضاً فنية مثل فرق الموسيقى والرقص، تُعتبر الأوفر حظاً من حيث التعاون الإقليمي والدولي وتبادل الخبرات، وتليها مراكز ومؤسسات البحث.

باء- دراسة حالة

يُعتبر فانوس رمضان أحد العناصر المتوارثة التي تتعلق بالاحتفالات السنوية الخاصة بشهر رمضان. ويُصنع الفانوس من الزجاج الملون والصفيح، ويأتي بأحجام وأشكال مختلفة. ويمكن إشعال الفانوس بوضع شمعة بداخله أو بالكهرباء عندما يكون حجمه كبيراً. ويقترن الفانوس بالأطفال الذين يجولون في الشوارع والممرات وهم يرددون الأغاني الشعبية خلال شهر رمضان. ويكثر اليوم استخدام الفانوس لتزيين الشوارع وإضاءتها في ليالي شهر رمضان، غير أن إنتاج الفوانيس بدأ بالتراجع وباتت تُستخدم أشكال دخيلة من الفوانيس الصينية الزهيدة الثمن التي لا تتصف بأي سمة جمالية.

١ – وظائف العنصر التراثي الاجتماعية والثقافية

تعريف التراث الثقافي غير المادي وفقاً لما نصت عليه المادة ٢ من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي التي اعتمدتها اليونسكو (باريس، ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣):

يُقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي" الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان،

ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة.

وعلى ضوء التعريف الوارد في الفقرة (1) أعلاه، يتجلى "التراث الثقافي غير المادي" في عدة مجالات، منها ما يلي:

(أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كوسيط للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛

(ب) فنون الأداء؛

(جـ) الممارسات الاجتماعية والشعائر والاحتفالات؛

(د) المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون؛

(هـ) الفنون الحرفية التقليدية.

ويشدد تعريف "التراث الثقافي غير المادي" على أن هذا التراث "المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها".

وينطبق هذا التعريف على "فانوس رمضان" باعتباره عنصراً متوارثاً جيلاً عن جيل منذ الحقبة الفاطمية في مصر، وهي حقبة اعتاد فيها الحرفيون على ابتداع أشكال فنية تتعلق ببيئة مصر وتاريخها. ويُعتبر الفانوس أفضل العناصر الكفيلة بتنمية الإحساس بالهوية المصرية نتيجةً لطابعه الفريد على المستوى العربي وارتباطه الفريد بالأغاني والألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال. ويشكل الفانوس عنصراً رئيسياً من الاحتفالات الواسعة النطاق التي تُنظم خلال "شهر رمضان الكريم". وتتمثل الوظيفة الاجتماعية لفانوس رمضان في الروابط التي يقيمها والتي تتيح تلاقي الأطفال خلال هذا الشهر، مما يعزز العلاقات بينهم وبين جيرانهم في المنطقة نفسها. وتتسم الأغاني والألعاب الخاصة بالأطفال بقيمة ثقافية تضفي طابعاً احتفالياً على مناسبة شهر رمضان.

وبموجب التعريف الوارد أعلاه، يجسد فانوس رمضان التقاليد وأشكال التعبير ذات الطابع الشفهي التي تقترن بهذا العنصر التراثي. ويتيح الفانوس أيضاً بروز ممارسات اجتماعية، كما يتيح توحيد المجتمع المحلي من خلال الشعائر التقليدية والمناسبات الاحتفالية. وأخيراً، تتجلى في صناعة فوانيس رمضان مهارات حرفية تقليدية فريدة من نوعها، وشكل فريد للتنمية الاقتصادية على المستوى المحلي وللهوية المحلية.

أما تراجع الإنتاج المحلي لهذا العنصر التقليدي المحلي الذي يتسم بطابع ثقافي فريد، فيبرز ضرورة حماية فانوس رمضان من آثار العولمة التي قد تؤدي إلى الاستعاضة عن عنصر ذي مغزى ثقافي بمنتج مستورد من الصين يُصنع بكميات كبيرة، مما يجرد العنصر المذكور من معناه وطابعه الأصيل. والأمر لا يرتبط بإنتاج الفوانيس فقط، بل يرتبط أيضاً بالمغزى الذي تحمله هذه العناصر التراثية. وينبغي أيضاً النظر في عملية صنع الفوانيس والغرض المرجو منها. ويرتبط هذا الأمر بالفقرة (٣) من المادة ٢ التي تنص على ما يلي:

"يُقصد بكلمة "الصون" التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث".

ويرتبط فانوس رمضان بمعظم المجالات المذكورة في المادة ٢: فهو يحمل مجموعة من التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك الأغاني والألعاب. كما أنه يرتبط بالممارسات الاجتماعية والشعائر والاحتفالات، لا سيما الاحتفال الشعبي الخاص بشهر رمضان الكريم. ويجسد الفانوس عنصراً هاماً أتى ذكره في الاتفاقية، يتعلق بالمهارات والحرف التقليدية، لأن صنع فوانيس رمضان يعتمد على حرفيين مهنيين ينبغي تأهيلهم ودعمهم بانتظام.

٢ - تقييم قابلية العنصر التراثي للبقاء والمخاطر الراهنة التي يواجهها يواجه فانوس رمضان اليوم غزواً كاسحاً للسوق بالفوانيس الصينية، مما يعرّض شكل الفانوس التقليدي ومظهره وعناصره الثقافية للخطر. ولا تتصف الفوانيس الصينية بأي لمسة جمالية ويتم بيعها مع أغنيات لا صلة لها بالتراث الشعبي المصري، كما أن هذه الأغنيات قضت على الوظيفة الأصلية للفانوس لدى الأطفال، فقد اعتاد هؤلاء على حمل الفوانيس في الشوارع وهم يرددون الأغنيات، لكن بما أن الفوانيس باتت تُصنع مع أغنيات مسجلة، فإن الأطفال يكتفون بحملها في منازلهم للاستماع إلى الموسيقى، مما يؤدي إلى زوال الاحتفال الشعبي.

ولا يزال الحرفيون التقليديون في مصر ينتجون فوانيس رمضان بالطريقة التقليدية، ولا سيما الفوانيس التي تُعلّق في الشوارع في بداية شهر رمضان. وتقضي عملية صون هذا الفانوس التقليدي بمساعدة الحرفيين التقليديين من خلال تزويدهم بالمواد الأساسية لصنع فوانيس تقليدية زهيدة الثمن، لكي تُعاد إلى هذا العنصر التراثي وظيفته الجمالية والاحتفالية.

٣ - الجهود المبذولة لصون العنصر التراثي وتأثير تنفيذ خطة الصون إن وجدت

لا توجد خطة وطنية لحماية فانوس رمضان من المخاطر التي يواجهها، وتقتصر الجهود المبذولة حالياً على بعض الدراسات التي تهدف إلى توثيق الفانوس التقليدي.

ولا ترتبط الجهود الرامية إلى دعم تعزيز الوعي بفانوس رمضان إلا ببعض حلقات التدارس الثقافية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تدعو جميعها إلى العودة إلى الفانوس التقليدي وتشدد على سماته الفنية، وتنتقد، بل ترفض، النماذج الصينية للفوانيس. وتتعلق الكثير من الحجج المقدمة في هذا الصدد بأهمية دعم الحرفيين التقليديين وتدعيم قدراتهم. لكن غالباً ما يتم تداول موضوع فانوس رمضان موسمياً مع اقتراب بداية احتفالات شهر رمضان. وعلى الرغم من ذلك، فإن الكثير من حلقات التدارس والبرامج

الإذاعية والتلفزيونية تسلط الضوء دائماً على الحرفيين التقليديين الذين يصنعون الفوانيس، وعلى عملية صنعها، وأشكالها الفنية، فضلاً عن المشكلات التي يواجهها صانعوها وارتفاع أسعار المواد المستخدمة في صنعها، وما إلى ذلك. بيد أن هذه الجهود لم تسفر حتى الآن عن أي تطورات إيجابية فيما يخص إنقاذ فانوس رمضان والمساعدة على حفظه، إذ يتراجع صنع الفوانيس سنة بعد سنة نتيجةً لتخلي الحرفيين عن هذه المهنة.

وتتمثل بعض الاقتراحات التي يمكن النظر فيها في تنفيذ برامج خاصة تتيح توفير دعماً مالياً للمهارات الحرفية المحلية و/أو تعزيز استخدام الموارد الحكومية فيما يتعلق باللوازم. إضافةً إلى ذلك، فإن إعداد البرامج الترويجية لنقل هذه الصناعة من جيل إلى آخر قد يأتي بفوائد كبيرة ليس فقط على مستوى التنمية الاقتصادية المحلية، بل أيضاً فيما يخص الاحتفال بالهوية المحلية التقليدية وصونها.

٤ - جهود ترويج أو تعزيز العنصر التراثي وإسهامه في التوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي

تقتصر هذه الجهود على بعض حلقات التدارس الثقافية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تدعو إلى العودة إلى الفانوس التقليدي وتبيّن سماته الجمالية. وتُجرى الكثير من المناقشات بشأن أهمية دعم الحرفيين التقليديين وتدعيم قدراتهم.

وترد فيما يلي تفاصيل تتعلق بهذه الأنشطة، مثل المشاركين فيها ومكان وتاريخ تنفيذها، ونتائجها، وما إلى ذلك:

على المستوى الأكاديمي، أُعدت بعض الدراسات التي تناولت فانوس رمضان، وعملية صنعه، وأشكاله، ومزاياه الفنية. وتشمل هذه الدراسات ما يلي:

علي، صفوت عبد الحليم، فانوس رمضان - الفنون الشعبية. العدد ٢٦ (كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير - آذار/مارس ١٩٨٩)، ص.ص.

١٢٩- ١٣٠.

خيرت، عثمان، فانوس رمضان - الفنون الشعبية. السلسلة الثالثة، العدد ١١ (كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩)، ص.ص. ٣٣- ٤١.

عباس، محمود السطوحي، الفانوس الشعبي في القاهرة: أصوله، أشكاله، أغراضه، الوظيفة الاجتماعية وسبل تطويره وأثر ذلك في التربية الفنية / إشراف سعد الخادم. القاهرة، ١٩٧١. ص. ٢٠٤. (رسالة ماجستير). جامعة حلوان. المعهد العالي للتربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية.

مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي: توثيق الحرف والمهن الشعبية: الحرف والمهن بمدينة القاهرة. الجزء الأول. القاهرة: مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي. ٢٠٠٩. ص. ١٦٠ (تضمن الكتاب فصلاً عن فانوس رمضان).

البرامج التلفزيونية:

برنامج الفن الشعبي - القناة الثانية - أحد أقدم البرامج التي تتناول التراث الشعبي والفنانين الشعبيين في مصر.

التراث الشعبي - تلفزيون النيل - يتناول موضوعات تقتصر على التراث والعادات والتقاليد.

المهن والفنون - تلفزيون النيل - يتناول موضوعات مختلفة تتعلق بالحرف الشعبية فقط.

على الربابة - القناة المحلية السابعة - برنامج يتناول التراث الشعبي في صعيد مصر.

سامر الجنوب - الفنون الشعبية - أجزاء من سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) - القناة المحلية الثامنة - (برامج تسلط الضوء على أجيال من رواة القصص والشعراء المنتشرين في شتى أنحاء صعيد مصر).

البرامج الإذاعية:

ألف ليلة وليلة - البرنامج العام - سلسلة قديمة تُقدّم في شهر

رمضان الكريم بشأن حكايات ألف ليلة وليلة الشهيرة.

٥ - مشاركة المجتمعات المحلية والجماعات والأفراد في صون العنصر التراثي المعني ومدى التزام الجميع بالاستمرار في صونه

لا تقوم المجتمعات المحلية أو الأفراد بمشاركة جدية في الجهود الرامية إلى صون فانوس رمضان أو حمايته.

٦ - الهيئة (أو الهيئات) المختصة المشاركة في إدارة العنصر التراثي و/أو صونه

لا توجد حتى الآن أي هيئة معنية بصون فانوس رمضان، ولا تتوافر سوى بعض المحال التي تصنع هذه الفوانيس، وعددها يتناقص سنة بعد سنة، الأمر الذي حث مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي على تقديم طلب إلى اليونسكو لاتخاذ تدابير سريعة من أجل صون هذا العنصر التراثي. وفي حال موافقة المنظمة على الطلب، سيصبح المركز الهيئة المعنية بصون فانوس رمضان.

٧ - المنظمة (أو المنظمات) المنتمية إلى المجتمع المحلي المعني أو إلى الفئة المعنية بالعنصر التراثي وبصونه

لا توجد أي منظمة تنتمي إلى المجتمع المحلي المعني أو إلى الفئة المعنية بالعنصر التراثي وبصونه.

وافق عليه:

معلومات إضافية

فيما يخص الهيئة المختصة التي أنشأتها اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلم والثقافة من أجل صون التراث الثقافي غير المادي، تُعرف هذه الهيئة باسم "اللجنة الوطنية للتراث الثقافي غير المادي". وقد أُنشئت في ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠٩ بموجب قرار وزاري، وهي تضم أساتذة جامعيين

متخصصين ومهنيين معنيين بالتراث الثقافي غير المادي. ويسعى هذا الفريق إلى حفظ عناصر التراث الثقافي غير المادي في مصر ويواصل العمل للبحث عن العناصر المعرضة لخطر الاندثار وجمعها وتوثيقها. وتعتمد هذه اللجنة على الأموال التي توفرها وزارة التعليم العالي.

وتتمثل المهام الرئيسية للجنة المذكورة فيما يلي:

- متابعة الأنشطة المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي في ضوء أحكام الاتفاقية.
- تعبئة جميع الجهود الوطنية وتعزيزها بغية توثيق عناصر التراث الثقافي غير المادي الذي تكوّن في مصر على مدى العصور القديمة وحفظ هذه العناصر.
- تنفيذ الأنشطة التي تعزز صون التراث الثقافي غير المادي في مصر وحفظه.
- إحياء عناصر التراث الثقافي غير المادي المعرضة لخطر الاندثار.
- توعية المصريين بحفظ التراث الثقافي غير المادي بغية تعزيز الإحساس بالهوية المصرية من خلال تنظيم حلقات عمل وحلقات تدارس، وما إلى ذلك.

وتمثل هذه اللجنة الهيئة الوحيدة التي أنشأتها اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلم والثقافة في مجال التراث الثقافي غير المادي. وتجتمع اللجنة دورياً وتتعاون مع الوزارات المعنية مثل وزارة الثقافة، ووزارة الخارجية، ومع منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات العامة المعنية بالتراث الثقافي غير المادي.

وتضطلع اللجنة بالأنشطة التالية في مجال صون التراث الثقافي غير المادي:

١ - إنشاء قاعدة بيانات تتعلق ببعض الحرف اليدوية المصرية

٢ - توثيق أعياد الأولياء الصالحين ورجال الدين

٣ - توثيق الزي التراثي في بعض المحافظات المصرية المحددة.

- فيما يخص البندين جيم ٢ (ب) وجيم ٢ (جـ)

استنتجت اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلم والثقافة خلال

اجتماعها مع السيدة جيهان عبد المالك من مكتب اليونسكو في القاهرة أنه ينبغي إيلاء المزيد من العناية للبرامج والمشروعات والأنشطة الخاصة بالصون بوصفها أمثلة تعكس مبادئ الاتفاقية وأهدافها على أفضل وجه. جيم ٢ (ب)

فضلاً عن ذلك، فإن الأنشطة التي نرغب في اعتبارها أولوية للمرحلتين التاليتين من مشروع "التراث الحي لبلدان حوض البحر المتوسط" (المرحلتان الثانية والثالثة) تتمثل في تنفيذ مشروعات وطنية للصون يُتوقع أن تكون على النحو التالي:

١ - إحياء الاحتفال التقليدي الخاص بنهر النيل والمعروف باسم "وفاء النيل" الذي يحتفل بصورة رئيسية بموسم الفيضان. ويُعتبر هذا الاحتفال عنصراً مهماً جداً من عناصر التراث الثقافي غير المادي، وهو معرض لخطر الاندثار، حتى إن الجمعية التي أُنشئت للإشراف على هذا الاحتفال وترتيبه أغلقت أبوابها قبل عامين. ومن الملح بالتالي تعزيز الجهود لإنقاذ هذا الاحتفال وإحيائه بالنظر إلى أهميته:

أولا: يعكس هذا الاحتفال هوية المصريين الذين ترعرعوا ونشأت ثقافتهم في ظل نهر النيل والذين تعتمد حياتهم وثقافتهم اعتماداً رئيسياً على هذا النهر الذي يجتاز جميع أنحاء مصر، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. ويمثل النيل ثقافة شفهية غنية جداً، وتراثاً غنياً بالأساطير والتراث الشعبي، وما إلى ذلك.

ثانيا: سيساعد هذا المشروع على تحقيق مجموعة من الأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية، مثل صون موارد المياه، وحمايتها من التلوث، وحفظ العادات والتقاليد الاجتماعية وغيرها من الاحتفالات المرتبطة بهذا الحدث، فضلاً عن حفظ ثقافة صيد الأسماك والصناعات الحرفية المتصلة بها، وما إلى ذلك.

ويتسع نطاق هذا المشروع بحيث يشمل جميع الكيانات والأطراف والسلطات المعنية، سواء أكانت مدنية أم حكومية، بغية المشاركة في

المشروع والمساهمة فيه على نحو فعال، من خلال اضطلاع كل جهة من هذه الجهات بالدور المنوط بها.

وبغية تأمين استدامة هذا الاحتفال وضمان بقائه، يُزمع تنفيذ المشروع المذكور في السنة الأولى بوصفه مشروعاً رائداً، بدءاً من أقصى الجنوب في محافظة أسوان. وفي السنة الثانية، سننتقل إلى الشمال محافظةً بمحافظة حتى نغطي جميع المحافظات المصرية.

٢ - يتمثل المشروع أو النشاط الثاني في صون الحرف اليدوية والمنتجات الخشبية والنسيجية التي تترابط فيما بينها ترابطاً وثيقاً وتشكل جزءاً من البيئة المحلية والحياة الريفية. وتُعرف هذه العناصر المعرضة لخطر الاندثار باسم "التراث الثقافي غير المادي لأخميم". ويساعد حفظ هذه الحرف اليدوية في أخميم على حماية الهوية المصرية ويفسح المجال أمام استحداث المزيد من الوظائف للشباب، مما يتيح مكافحة الفقر.

٣ - حفظ التراث الثقافي غير المادي المتمثل في الأزياء التقليدية للنساء، وهي أزياء تميز المرأة المصرية في كل من أقاليم البلاد ومناطقها، لأن هذه الأنواع من الملابس سوف تندثر قريباً بسبب الأزياء العصرية التي تجتاح الأسواق. وتشكل هذه الملابس جزءاً من هوية المرأة المصرية التي ينبغي صونها. ونذكر على سبيل المثال نساء بدو سيناء وبدو مطروح، إلخ.

نأمل أن نكون قد قدمنا جميع المعلومات المطلوبة، ويُرجى الاتصال بنا لطلب أي تفاصيل إضافية قد تحتاجون إليها.

الأمين العام

المهندس صفوت سالم

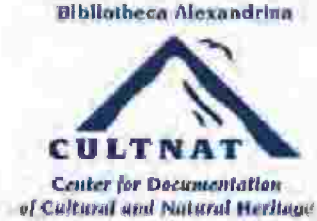

فانوس رمضان

يُعتبر فانوس رمضان أحد العناصر المتوارثة التي تتعلق بالاحتفالات السنوية الخاصة بشهر رمضان. ويُصنع الفانوس من الزجاج الملون والصفيح، ويأتي بأحجام وأشكال مختلفة. ويمكن إشعال الفانوس بوضع شمعة بداخله أو بالكهرباء عندما يكون حجمه كبيراً. ويقترن الفانوس بالأطفال الذين يجولون في الشوارع والممرات وهم يرددون الأغاني الشعبية خلال شهر رمضان. ويكثر اليوم استخدام الفانوس لتزيين الشوارع وإضاءتها في ليالي شهر رمضان، غير أن إنتاج الفوانيس بدأ بالتراجع وباتت تُستخدم أشكال دخيلة من الفوانيس الصينية الزهيدة الثمن التي لا تتصف بأي سمة جمالية.

الأرغول (مزمار القصب)

الأرغول آلة موسيقية هوائية من التراث الشعبي المصري. وتُصنع هذه الآلة من قصب السكر وتتألف من قصبتين متلاصقتين، إحداهما لها ستة ثقوب والثانية أطول من الأخرى. ويمكن للعازف أن يزود الأرغول بوصلات إضافية عند الضرورة. ويتراوح طول الأرغول بين ٥٠ سم و٢٠٠ سم، علماً بأن استخدام الأرغول الأكبر حجماً بدأ بالتراجع لدى المغنيين الشعبيين. ويعزف الفنان على الأرغول بالنفخ في الفوهة الموجودة في الجزء الأعلى من القصبتين. وتُستخدم هذه الآلة لتأدية مجموعة من الأغاني الشعبية، أشهرها المواويل.

فن الواو

ازدهر فن الواو في عصر المماليك والأتراك كوسيلة غير مباشرة لمقاومة الحاكم. وأسس هذا الفن الشاعر أحمد بن عروس الذي ولد في قنا عام ١٧٨٠، أي في حقبة المماليك، مما جعل المؤرخين ينسبون هذا النوع الخاص من الشعر إلى صعيد مصر، ولا سيما إلى محافظة قنا. وكان ابن عروس يبدأ بتلاوة هذا الشعر بقوله "وقال الشاعر" لكي لا يُنسب الشعر إليه. وتكررت واو العطف وأصبحت سمة مميزة لهذا الشعر، فسمي لاحقاً فن الواو. ويُعتبر فن الواو شعراً شعبياً شفهياً يتميز عن باقي أنواع الشعر بقالبه

الفني، إذ يتألف من أربعة شطور، تتفق قافية الشطر الأول مع قافية الشطر الثالث، في حين تتفق قافية الشطر الثاني مع قافية الشطر الرابع. وبدأ هذا الفن بالاندثار بسبب رحيل عدد كبير من الشعراء المتخصصين فيه، بحيث لم يبقَ اليوم سوى عدد قليل من الشعراء الشعبيين المسنين الذين يجيدون هذا الفن. ومن الملح بالتالي حفظ فن الواو وتوثيقه للأجيال القادمة.

العنقريب

العنقريب سرير يُصنع من الخشب وجريد النخيل، وتُستخدم شرائح من الجلد لربط عناصر السرير بعضها ببعض. ويمثل العنقريب حرفة من الحرف التي اشتهر فيها النوبيون وأسلاف المصريين. وباتت صناعة العنقريب معرضة لخطر الاندثار بسبب ندرة أشجار النخيل في النوبة الجديدة وتراجع الأنشطة الزراعية على خلاف ما كان الوضع عليه في النوبة القديمة. ويصر المسنون دون سواهم على إحياء هذه الحرفة على الرغم من المصاعب التي قد يواجهونها.